ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

سهرات فنية مختلفة بدار الأوبرا المصرية خلال رمضان

القاهرة/متابعات:

أعلنت دار الأوبرا المصرية عن البرنامج الفني لشهر رمضان الذي يتضمن 19 حفلاً فنياً يتنوع بين الليالي العربية والإسلامية لعدة دول بالتعاون مع سفاراتها بالقاهرة بالإضافة إلى حفلات موسيقية تحييها مجموعة من الفرق والمطربين والعازفين العرب.

وقالت دار الأوبرا في بيان لها إن الأمسيات ستقام على مسرحي الأوبرا الصغير والمكشوف في التاسعة والنصف مساء، وتشارك فيها 9 دول تقدم تراثها الموسيقي والغنائي الذي يحمل طابعها التاريخي ويرتبط بعاداتها وتقاليدها خلال الشهر الكريم.

وقال البيان إن الفرق حسب ترتيب الحفلات تنتمي إلى تونس والعراق والسودان والبحرين وكازاخستان وإندونيسيا والبوسنة وفلسطين بالإضافة إلى حفل غنائي للمطرب السوري مجد القاسم.

وتضم قائمة المطربين والعازفين والفرق (سويت ساوند) وعازف العود صابر عبد الستار وشرقيات فتحي سلامة وعازف الإيقاع سعيد الأرتيست ومجموعة من مطربي الموسيقى العربية بالأوبرا والمطرب مدحت صالح وعازفة الماريمبا نسمة عبد العزيز وفرقة (بلاك تيما) و(كنوز) وعازفة الكمان رشا يحيى.

(الغزالة) مجمع الأفكار والفلسفات بأسلوب شيق

قاسم مسعد عليوة.. إبداع وعمق وإيحاء وجمال ومتعة فنية تجذب فتجعل لكل كلام (عقدة)

عمل الكاتب المصري قاسم مسعد عليوة (الغزالة) إذا ترددنا في وصفه بأنه (رواية) بالمعنى المألوف، هو ـ مهما تعددت الأسماء واختلفت ـ عمل سردي مميز في تقديمه لمحتواه الثري الذي يحمل إلينا كثيرا من التراث الإنساني الفكري والصوفي والأدبي.

وقبل البدء بقراءة هذا العمل المميز، قد يكون مهما أن نقرأ الصفحة الأخيرة، التي حملت كلمة الناشر (دار الهلال المصرية في نطاق (روايات الهلال) عن (الغزالة). إنها كلمة نقدية قيمة بحق ومكثفة.

كتب/ جورج جحا

قال الناشرون "بين يديك عزيزنا القارئ رواية تختلف عن الروايات التي ألفتها فهي تخلو من العقد التي طالما أجهدت نفسك من أجل تتبع خيوطها وإيجاد حلول لها أو مضاهاة الحلول التي أوردها المؤلف على المنطق أو قانون النص الروائي وحبكتها أيضا هي الأبسط بالقياس إلى الحبكات التي صارت من فرط نمطيتها مثيرة للملل والتثاؤب".

أضاف الناشرون عن شخصيات عمل قاسم مسعد عليوة "شخصيتان بشريتان احتكرتا مسارح الأحداث في الرواية.. معلم وتلميذ ومعهما غزالة لا تني تظهر وتختفي. غزالة ربما تشبه غزالة ابن عربي ومن لف لفه، لكنها في الرواية هذه تتمتع بصفات تجعلها أقرب إلى الحياة منها إلى الفكرة المجردة. شخصية المعلم هي محور الرواية ومركزها. شخصية تذكرك بـ (نبي) جبران خليل جبران، و(زراداشت) فريدريك نيتشه، و(حلاج) صلاح عبدالصبور، ومشاهير الصوفيين والمصلحين الإسلاميين، لكنها تختلف عن هؤلاء جميعا بعصريتها واهتمامها بالحاضر الآني".

والواقع أنه مع أهمية ما ورد في الكلمة، فالرواية تحمل أكثر من كل ذلك بكثير. شخصية المعلم والمريد الذي يسأله فيجيب هي أساسا مأخوذة عن معلم آخر معلم أول) لجبران، وحتى لنيتشه وان بدأ (عدوا) لهذا المعلم ألا وهو المسيح وتجواله مع تلامذته والأسئلة التي تبدأ بالقول (يا معلم)والأجوبة خلال ذلك.

نجح الكاتب في قدرته على (التجرد) من زمن معين آي فصل نفسه عنه والتكلم بما يحمل إلينا أجواء من عالم قديم أو فلنقل بعض سمات من أفقر بلدان العالم الثالث وفيها الفقر والقذارة والأبنية الشاهقة.

يقول مثلا "مدينة.. مثلها مثل المدن الشبيهة تغز عمائرها عين الشمس لتنكسر أشعتها وتنز ظلالا تطؤها الأقدام وتهرسها عجلات المركبات. ومثلما يحدث في المدن الشبيهة حف بنا الصبية والقوادون.. وجاء الشحاذون وحام حولنا السواقون وتنطع باعة التوافه".

وتحدث عن الفساد والتواطؤ بين رموز للسلطة وبين المجرمين من أجل المال. في الرواية رموز وتعابير وأعمال واضحة للمتصوفة إلا أن المعلم فيها مختلف في أكثر من مجال واحد. فرغم أجواء معظم مسارح الأحداث ورغم اللغة التي توحي في غالبها بأنها تتحدث عن عالم قديم إلا حيث يرد كلام عن أمور حديثة كالسيارات والبنادق الرشاشة وغيرها، فإن هذا المعلم يبدو مختلفاً عن سائر (المعلمين)، إنه معلم (حديث جدا) من ناحية ما. إنه موغل في الأمور الشهوانية بما يوازي - قليلاً أو كثيراً - الروحانية التي تفيض بها الرواية.

المعلم الروحاني يخوض غمار (رقص) مادي. وإن خطر للبعض أنه قد يكون أشبه برقصات زوربا اليوناني في رائعة كازانتزاكي. إنه مزيج من الشهوة التي ترتقي إلى عالم شبه روحي.

أما الغزالة، وهي رمز في كل حال، فتبدو أحيانا أقرب إلى الروح التي لا تقهر خاصة حيث يسعى الحاكم المستبد إلى صيدها فيستعصيه الأمر كما يصعب أو يستحيل تدجين الأرواح.

وقد يكون في أسلوب الأسئلة التي تطلب أجوبة فضلا عن التأثر بالمعلمين سالفي الذكر أثر لما يقول الدكتور محمد غنيمي هلال إنه من فعل القصص الهندي في أدبنا من خلال أسلوب (كليلة ودمنة" و(ألف ليلة وليلة).

في بدايات الرواية قد يجد القارئ نفسه يتذكر رواية فرح انطون (المدن الثلاث) أو مدن العلم والدين والمال.

أحيانا نجد أن الكاتب أفاد من أمور وأفكار لا تحصى حتى أننا نواجه بعض الأمثال الشعبية والقصص الشعبي، وقد صيغ بقماشة جعلت الأمر أكثر أناقة وعراقة من أصله الشعبي. تقرأ عن المكان المكتظ بالناس "وما به من فسحة لمزيد" فتسمع رد المعلم "هذه روضة الأصدقاء وما ضاقت يوما عن صديق" فتذكر المثل الشعبي "البيت الضيق بيوسع ألف صديق".

ونقرأ (أغمض عينيك تبصر كل شيء) فتحمل إلى ذاكرتنا قصيدة (أغمض جفونك تبصر) لميخائيل نعيمة، ومنها قوله (إذا سماؤك يوما تحجبت بالغيوم، أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوماً).

والواقع أن الكاتب يستشف الروح الكامنة وراء كثير مما في الحياة اليومية ويتلقف ما في مشاعر الناس وخواطرهم وما عبروا عنه أحيانا بكلامهم أو شعرهم الشعبي. من أمثال ذلك قوله (إنما الهوى هوى فهل أنت مستغن عن الهوى).

خيال الشاعر الشعبي اللبناني مثلا عبر عن الأمر نفسه بقوله "قلت الهوى/ قالت أمان من الهوى، قلت الدوا، قالت ما لوش ولا دوا، قلت لها راح روح أترك هالبلاد، قالت وأيا بلاد ما فيها هوى).

قاسم مسعد عليوة لا يخترع من الأفكار والمعاني ما ليس موجودا. كتاباته تحمل إلينا الفكر والفلسفة والتصوف والخيال الشعبي وأمورا كثيرة أخرى. أما حيث أبدع فكان في التعبير الفني عن كل ذلك.

قديما قيل إن المعاني ملقاة على قارعة الطريق. في العمل الفني من المهم جدا أن يكون ما تقوله (مهما).. لكن الأهم منه هو (كيف) تقوله. والكيفية عند قاسم مسعد عليوة إبداع وعمق وإيحاء وجمال ومتعة فنية تجذب فتجعل لكل كلام مهما كان قليلا (عقدة) نتوق إلى معرفة ما يأتي بعدها.

سطور

سحر صقران

في بطن الحوت

تراكمت في الأعماق ذرات كثيرة وعلى صغر حجمها إلا أنها كونت تلالا من الرمال في قاع المحيط الكائن في قلبي وعلى قوة تياراته العظمى لم يضع منها نثر إلا القليل وغالبا ما كنت قادرة على اختيار ذلك القليل . لم أكن قادرة على الخروج إلى شاطئ الشمس ، فالشمس فيه محرقة والحقيقة فيه قاسية ، يمكن حتى للأصداف في تلك اللحظة أن تخبرني بذلك إذا ما سألتها فألفيت الحياة في قلبي ، أداعب حيتاني الصغير والكبيرة ، ومن بين دروب النثر والأنغام على خطوط التيار الكبير الذي كان يسير نحو الشرق ، ابتلعني حوت ضخم ، عتمة بطنه الشديدة تشبه تماما عتمة المحيط إلى درجة لم إستطع فيها تمييز الاثنين واخذ يسبح أو هو يبحر صعوداً ونزولاً على قمم التلال التي اعتلت سقف المحيط جراء تراكم ذرات الرمال الصغيرة المنتشرة بعض منها هنا وهناك، في جوف الحوت المظلم كنت اسمع صوتها تعزف أنغام الليل والظلام وسكون الجوارح وأجزاء من الحقائق المقوقعة وأشرعة من الأوهام المتألقة كانت في جوفه كالنجوم والعيون والأمور المحيرة اجتزت المحيطات ونفضت وإياه تراب قيعان قلبي ذرة ذرة إحساس على حدة.

استنشقنا الأحاسيس عطراً وعبقاً وغموضاً فاهدتنا كل ذرة شعوراً جديداً يبتسم له قلبي بين جدرانه الصغيرة فضاءً يمتد اكبر من وحي الفكرة وخلقها ، ويغني أمنياتي وأحلامي التي بذلت من اجلها رحلة الذهاب والسعي والرجاء وحالماً نقشت على صخر المحيط إيماني بأن الله سيحققها ، وجدت نفسي في بطن الحوت اجتاز به دروب قلبي ومسافات المحيط وكأنني اجتازها عبر نفق طويل طويل مظلم ، له أنوار ملونة لكل لون نغمة وصوت كصوت الكهوف الجليدية الصامتة (كبرياء وترفعاً) عن ثرثرة الحر المرهقة وبعيداً عن كل القلق والإرهاق وبكل الراحة كان الوصول عبر نفق الحوت من صنعاء إلى عدن أجر إليها خفية من بين أوشحة الليل، انتظاري همس هاتفي كما وعدني من بعيد وبعض كلماته المنتظرة و رسائله المتوقعة وبجانبي لفائف أوراق مرفقة على كرسي فارغ يشبه تماماً قلبي صالة الانتظار الفارغة ، يشبه أعماق المحيط الهادئة .

حلب تعلن عن نفسها عاصمة للقصة القصيرة جداً

حلب/متابعات:

انطلقت مساء الأحد الماضي فعاليات الملتقى الثامن للقصة القصيرة جداً في مدرسة الشيباني بحلب السورية، بدعوة من لجنة الملتقى بالتعاون مع مجلس المدينة (مشروع مدينتنا) وجمعية (من أجل حلب)، برعاية محافظ حلب.

وتميزت أيام الملتقى بحضور كثيف بالرغم من وجود فعاليات مختلفة بحلب بالتزامن مع الملتقى.

في الافتتاح ألقى الدكتور محمد جمال طحان المنسق العام للملتقى الضوء على الملتقيات السابقة، واستعرض أبرز التطورات التي طرأت على تلك الملتقيات للقصة القصيرة جدا، مشيرا إلى أهمية الملتقيات الأدبية في إغناء الثقافة العربية بالفن والإبداع في مختلف المجالات، داعياً وزارة الثقافة ومحافظة حلب لدعم الملتقى في العام القادم لأنه ملتقىً عربي يستقطب كبار كتاب القصة القصيرة جداً.

وألقى جمعة الفاخري (ليبيا) كلمة الوفد العربي مبيناً أهمية الملتقيات الثقافية والأدبية كونها تترك أثرا واضحا في الأدب والفن، وأشار إلى ثبات ملتقى حلب وأهميته ما دعا إلى تسمية حلب عاصمة القصة القصيرة جداً، مؤكداً أن الكتاب العرب يتطلعون كل عام إلى المشاركة في هذا الملتقى العريق.

وجرى تكريم محمد كامل قطان مدير الثقافة السابق لاحتضانه الملتقيات السابقة، وقدمت وصلة من رقص المولوية، ثم بدأت الجلسة الأولى بمشاركة من ثلاثة أقطار عربية هي السعودية وليبيا وسوريا.

بعض مشاركات القصة القصيرة جدا في اليوم الأول

جمعة الفاخري (ليبيا): (تحولات – افتعال - إيجاز – بكاءً). د. أحمد حسين عسيري (السعودية): (التلاشي - قفص - عبرة – نهاية). محمد زهران (حلب): (المواطن والنعجة - الخلطاء - قطع الأرزاق - طاقة الفراغ 2020). غفران طحان (حلب): (الشغب على خطٍ أحمر.. - في البحث عنها - قصيدة - رغماً عنه). وجيهة عبدالرحمن (الحسكة): (أحلام سجينة – اختفاء – أنثاك – دهشة – قرار). رفعت شميس (الجولان): (تخمة - سر انزعاجه – همزة - لا كما يتخيلون). إياد محفوظ (العين): (استحواذ – وفاء – ناي - موضة – ما الغرابة في ذلك). ماجدولين الرفاعي (درعا): (تهمة – خائنة – ازدواجية – شارب - في المقهى).

وألقى الناقد محمد قرانيا الضوء على القصص المشاركة. ثم عقدت ندوة عن الأديب الراحل أحمد دوغان تحدث فيها: ضياء قصبجي – أحمد حسن الخميسي - أحمد عادل ادلبي - أحمد حسين حميدان.

وفي اليوم الثاني شارك سبعة عشر قاصا من السعودية ولبنان وتونس والمغرب وليبيا وسوريا وقدم الإضاءة النقدية نذير جعفر، ثم عقدت ندوة نقدية بعنوان: "خصائص القصة القصيرة جدا" شارك فيها: د. سعد العتابي (اليمن) (القصة القصيرة جدا الرؤية والتشكل). حنان يوسف الهوني (ليبيا) (القصة القصيرة جدًا والقصيدة الومضة). وأدار الجلسة محمود علي السعيد (فلسطين).

وفي اليوم الثالث شارك خمسة عشر قاصاً من أربع دول عربية، ومن المشاركين خالد المرضي الغامدي (السعودية): (حضارة – شموخ – مرارة – أندلسية). د. محمد جمال طحان (حلب): ألقى مجموعة قصص بعنوان عام "دموع ودموع" تخللتها عناوين فرعية: (دهشة – عرفان - معجزة – زبعري – بهلول). نجيب كيالي (ادلب): (القمر الهارب - الوراء أحلى – شاربان - ألعاب تسلية). زياد محمد دعبول (حمص): (اعتصام - ملاك – جنون - حب سريع).

وتسلم جلسة النقد محمود الوهب، وختمت الجلسات بالبيان الختامي للملتقى وكلمة الوفد العربي ألقاها خالد المرضي الغامدي من السعودية. ثم وزعت شهادات التقدير ودروع الملتقى وبعض الهدايا والكتب للمشاركين، تلا ذلك وصلة رقصة عربية من التراث الحلبي.

حنا مينة يتسلم جائزة (زفزاف) الأدبية المغربية

دمشق/متابعات:

تسلم الروائي السوري الكبير حنا مينة في العاصمة السورية دمشق مساء الأربعاء الماضي جائزة "محمد زفزاف للراوية العربية" التي منحته إياها مؤسسة منتدى "أصيلة" في دورتها الأخيرة، وذلك في حفل تكريمي حضره سفير المغرب لدى سوريا محمد الاخصاصي ووزير الثقافة السوري رياض نعسان أغا وحشد من الأدباء والمفكرين.

ووفقاً لصحيفة "هيسبريس" المغربية أعرب محمد الأخصاصي عن سعادته بتكريم الأديب العربي حنا مينة بهذه الجائزة في ظل الظروف الحالية التي تمر بها الأمة العربية والتحديات التي تواجه الثقافة العربية على الصعيدين القومي والقطري، مضيفاً أن نيل حنا مينة جائزة "محمد زفزاف للراوية العربية" يؤكد أهمية القامة الشامخة التي يمثلها في الأدب العربي وأيضا أهمية مشروعه الروائي في الحياة الثقافية العربية.

من جانبه قال وزير الثقافة السوري إن هذه الجائزة تأتي لتؤكد التواصل بين جناحي الأمة العربية وخاصة في مجال الرواية التي أصبحت الآن ديوان الأمة، وهي تتجاوز ذلك لتصل إلى العالمية مع أدباء عرب كبار من وزن الروائي الكبير حنا مينة.

أما الشاعرة المغربية وفاء العمراني الملحقة الثقافية بسفارة المغرب بسوريا التي قامت بتسلم الجائزة في مدينة أصيلة ونقلها للأديب حنا مينة، فقالت إنها "جائزة تقديرية، تحمل اسم الأديب المغربي الراحل محمد زفزاف، موجهة لقامة أدبية باذخة وسنديانة روائية إنسانية شامخة هي حنا مينة".

وخلال المناسبة أبدى حنا مينة سعادته وتأثره بهذه الجائزة مشيرا إلى إيمانه الأكيد والمطلق بالوطن العربي كوحدة ثقافية متكاملة، ومعرباً عن يقينه بأن للأدب العربي حضوره في شتى أرجاء العالم بالرغم من الحصار الصهيوني الجائر، مضيفاً "قد استطعنا كسر هذا الطوق حاملين إبداعنا إلى العالم .. إبداعا حقيقيا كبيرا وجميلا نفخر به في الوطن العربي مشرقا ومغربا".